

# هل سيتحول العالم كله إلى الكتب الإلكترونية؟

لطيفه سالم  
مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني



قبل عقد من الزمن تكهن عدد من الناشرين بأن الكتاب سيصبح شيئا من الماضي، وأننا سنقرأ نصوص الكتب عبر شاشات خاصة محمولة يدويا..

وتبين أن ذلك مجرد أحلام، فالكتاب لا يزال معنا والناشرون يتحدثون عن كلفة طباعة الكتب ثم السيطرة على المخزون، وقد اشتكى الناس من صعوبة الإطلاع على الكتاب الإلكتروني وثقل وزنه وخاصة يستهلك كميات كبيرة من البطاريات وأنه يصعب حمله لفترة طويلة لأنه يسخن..

يقول هيوروبنسون، مسئول الوسائط الرقمية: «اعتمدنا على قوة الكتاب كوسيلة للمعرفة، فزود روبنسون وفريقه الكتاب الإلكتروني بكمبيوتر صغير وسريع يقوم بقلب الصفحات، وتعمل تقنية التصفح عبر تحريك الإصبع على أحد أشرطة الكتاب الإلكتروني، مع إمكانية التكبير ويمكن استخدام طريقة العرض هذه أيضا لقراءة الصحف..»

وقال مسئول عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: العالم في زمن العولمة متشابك جدا، ونحن كمستولين أدر كنا منذ سنوات أن المستقبل للكتاب الإلكتروني. وأقننا منذ أكثر من ثماني سنوات معرضا للكتاب الإلكتروني «وكنا أول دائرة في المملكة وفي الشرق الأوسط بأكمله تقيم معرضا للكتاب الإلكتروني..»

ويرى محمد العازمي مدير العلاقات العامة والإعلام التربوي بكلية المعلمين أن

حجم المبيعات للكتب الإلكترونية في معرض الكتاب أكبر من مبيعات الكتاب الورقي المطبوع وقد استحوذت على نصف أجنحة المعرض.

وأخرون يعتقدون أنها لن تستطيع هزم الكتاب الورقي بسهولة.

وفي آخر إحصائية عن الكتاب الرقمي في فرنسا، إذ زادت مبيعات الكتب الإلكترونية 87% بين العامين 2007 و 2008.. وفقا لتقرير صادر عن IPDF التي تعتبر مرجعا دوليا في ميدان النشر الرقمي.

وقدمت سوني نسختها الجديدة من «قارئ الكتاب الإلكتروني الذي أطلقت عليه اسم Reader Sony هذا ما قدمته سوني بعد 10 سنوات من الأبحاث، والذي يعتبر أوتحول في أسلوب الكتب من الكتاب الذي طبعه تيموتينبيرغ في القرن الخامس عشر..

وإذا ما قسنا على نجاح «كندل» القارئ الإلكتروني للكتب الرقمية الذي سوقه شركة «أمازون» في عام 2007 نفذ من الأسواق بعد ساعات قليلة من عرضه، فليس من المستحيل أن يحقق «قارئ» سوني الجديد اقلاعا تجاريا ممتازا.

لكن من سوء الحظ فإن جميع هذه المنتجات مصيرها للفشل بغض النظر عن عيوبه من صعوبة التصفح وعدم إمكانية البحث أو كتابة الملاحظات والمشكلة الأساسية التي تواجهه هي أن شاشته كشاشة الكمبيوتر تسبب إجهاد العين.

وقلة العرض في الوقت الحاضر جعلت الكتاب الإلكتروني لا يشكل خطرا داهما على الكتاب الورقي، غير إن مسألة حقوق المؤلف تثير قلق العديد من الكتاب والناشرين الذين يخشون أن يلحقهم الضرر الذي أصاب قطاع الاسطوانات منذ أن انتشرت تقنية التزليل عن بعد..

ولتحصول على المزيد من الكتب، يمكنك الذهاب إلى موقع المكتبة المجانية

Gutenberg Project في Gutenberg Project Org.com الذي يحتوي على نسخ إلكترونية لما يقارب 19 ألف كتاب...

كما يمكنك الذهاب إلى موقع E Book Connect.com التابع لسوني الذي يضم مجموعه من الكتب، تقول الشركة أنه يحتوي على أكثر من 10 آلاف كتاب..

وإلى أن الحماس موجود بالفعل على الأقل عند المولعين بالتكنولوجيات الحديثة في حين موقف الشباب يتسم بالتردد بسبب السعر المرتفع للقارئ الرقمي مقارنة بأيوبد

ولذلك أخفقت الكثير من التوقعات حول المستقبل نظرا إلى أن أصحاب الرؤى المستقبلية يميلون إلى زيادة التأكيد على الممكن بدلا من المفضل، وهم يعطون وزنا أكبر على التقنية وليس على الطبيعة البشرية بما يكفي.

توقعات وإخفاقات في يوم مضى وانقضى في عصر الخمسينات، توقع «المستقبلون أن طعامنا في القرن الواحد العشرين سيكون مؤلفا من نشارة الخشب، وسوف تسير السيارات بالطاقة النووية، وسيصبح كل شي في المنزل مقاوما للماء..»

لقد آمنوا بذلك وصدقوه، وكانوا على حق. لأن التقنية قادرة على صنع كل هذا، لكن ثلثه من الناس توقفت لتفكر: هل يرغب الناس فعلا في جعل نشارة الخشب قوتا لهم؟ وهل يرغبون في الإصابة بالغبار النووي والتلوث الإشعاعي؟ وهل يرغب الناس فعلا في الجلوس على مقاعد من البلاستيك واستخدام أثاث منه؟ وهل الجواب قطعاً لا.

وهذا هو السبب البسيط الذي لا يجعل الكتب الإلكترونية تقترب حتى من إمكانية حلولها محل الكتب الورقية.